



سورية - دمشق - مسجد عبد الغني النابلسي - خطبة جمعة : عبادةٌ محرَّمةٌ....!

(028) سورة القصص

خطبة جمعة

2025-08-15

سورية - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

ملاحظة : النص تفرغ آلي سيضاف النص المنسق قريبا

يا ربنا لك الحمد في سلطانك. وكيف نخشى غيرك والامر كله اليك. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسلته رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا ليخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات، فجزاها الله عنا خير ما جرى نبياً عن أمته. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وعلى أزواج سيدنا محمد. وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليماً كثيراً. وبعد. فيا أيها الاخوة الكرام. يحكى ان رجلاً باع دينه وخسر آخرته من أجل مبلغ مالي اخذه من حرام. فصار عبداً للمال. وفي الحديث. تعس عبد الدينار. تعس عبد الدرهم. ويحكى ايضا ان رجلاً كان يهتم بملابسه وأناقته وبالعلامة التجارية المنقوشة على قميصه. تشغله ملابسه وأناقته عن عبادة ربه. فأصبح عبداً لثيابه. وفي الحديث. تعس عبد الخميصة. ويحكى ان. ثالثاً تشغله مجلسه ومثكأ له وما في مجلسه من وسائل الراحة عن النهوض لعبادة ربه ولنصرة دينه. فأصبح عبداً لقربته ومجلسه. وفي الحديث. تعس عبد القטיפعة. الناس. كل الناس. حتى الكفار يعبدون. فاما ان يكونوا عباداً لخالقهم.

أو عبيداً لشهواتهم. الناس. كل الناس يتبعون. هكذا فطر الله الخلق. يتبع. فاما ان يتبع الهدى. او ان يتبع الهوى. وشتان ما بينهما. الناس. كل الناس يستجيبون بنادون فيستجيبون. فاما ان يستجيبوا لرسول ربهم صلى الله عليه وسلم او لهوى أنفسهم. قال تعالى فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم. هما طريقان وخيارين لا ثالث لهما. إما ان تكون مستجيباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم. الخيار الثاني. ان هذا الانسان الشارد متبع لهواه. فإذا رأيت عدم استجابة من الناس فاباك ان تراجع مبادئ دينك كما يحلو اليوم لبعض الدعاة ان يفعلوا يجد الناس منصرفين عن دين الله. لا يستجيبون للأمر والنهي فيراجع الدين. فيبدأ بتقديم التنازلات منه شيئاً فشيئاً لعل الناس يقبلون الدين. هذا محض هراء. قال تعالى فإن لم يستجيبوا لك. ما قال له فخفف عنهم التكليف. قال فإن لم يستجيبوا لك. ما قال لهم الغي من الدين ما فيه صعوبة عليهم. قال فاعلم أنما يتبعون أهواءهم. هما طريقان لا ثالث لهما. أيها الاخوة الكرام. الهوى هو الميل. والهوى في الشرع هو ميل النفس الى الشهوة المحرمة. قد تميل النفس الى الشهوة الحلال فهذا لا شيء فيه.

كأن تميل النفس الى المرأة فيتزوج الشاب ويعف نفسه. وقد تميل النفس الى المال سيتاجر ويكسب مالا وهذا لا شيء فيه. لكن ميل النفس الى الشهوة المحرمة هو الهوى. وسمي هوى لأنه بهوي يصاحبه في الدنيا الى كل داهية. الى كل مصيبة وبهوى به في الآخرة الى الهاوية. الى نار جهنم والعباد بالله. فالهوى بهوي يصاحبه في الدنيا. فكم ذل الهوى اناسا كان لهم عز. ولكنهم اتبعوا أهواءهم. فوجدوا أنفسهم في ذل الدنيا والآخرة. ثم بهوي به يوم القيامة الى نار جهنم الهاوية. أيها الاخوة الكرام. لم يرد الهوى في القرآن الكريم الا مذموماً. قال ابن عباس رضي الله عنهما. ما ذكر الله الهوى في كتابه الا ذمّه. ما ذكر الله الهوى في كتابه الا ذمّه. أرايت من اتخذ إلهه هواه. يعبد هواه من دون الله. يستجيب لهوى نفسه. أرايت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلاً. أرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم. انظر اليه. أرايت من اتخذ إلهه هواه. انظر اليه تجد السلوكات المنحرفة. تجد المصائب والدواهي. لأنه يتبع الهوى. ولا يتبع الهدى. واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها.

لم يقبل الهدى فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئتاً لرفعناه بها. الهدى يرفع الهدى. يرفعه ويرفعك في الدنيا والآخرة. لذلك يأتي الهدى دائماً في كتاب الله مع علا. اولئك على هدى من ربهم. لان الهدى يرفع بينما الضلال يثني الانسان فيه. فيأتي الضلال مع كلمة فيه اولئك في ضلال مبين لكن المهتدون. على هدى من الله. على هدى. لان الهدى يرفع ويناسبه على. والضلال يخفض ويدخل في المتاهات فيناسبه في. في ضلال وعلى هدى. أيها الاخوة الكرام قال تعالى ولو شئتاً لرفعناه بها. بابات الله ولكنه أخذ إلى الأرض واتبع هواه. عبد هواه من دون الله. فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث. أيها الاخوة الكرام. هذه هي العبادة المحرمة. عنونت الخطية في الاعلان عنها. عبادة محرمة. اتصل بي بعض الناس وقد شوقهم العنوان قالوا لي وهل هناك عبادة محرمة لان العبادة تنصرف في الذهن الى انها عبادة الله تعالى. عبادة الهوى. هي العبادة المحرمة. أيها الاخوة الكرام. اسباب عبادة الهوى. ما الاسباب التي تجعل الانسان يعبد هواه حتى تنجبها؟ الخصها في امرين اثنين. الاول مصاحبة اهل الاهواء ومجالستهم.

قال الحسن البصري رحمه الله. لا تجالس اصحاب الاهواء ولا تجادلهم ولا تسمع منهم فاني لا امن عليكم ان يغمسوا في ضلالتهم. ويلبسوا عليكم ما تعرفونه اهل الأهواء إذا جالسهم الإنسان أصبح متبعاً للهوى مثلهم، لذلك لا تجالس أهل الأهواء لأن المتبع للهواه يغمس المرء في ضلالاته معه، لذلك قال تعالى. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. جالس الصادقين المؤمنين. اما اذا جالست اهل الأهواء اصبحت منهم. وفي المثل المعروف من جالس جانس. ومن اسباب اتباع الهوى طول الامد. فطول الامل في الدنيا يجعل الإنسان يتبع هواه. لأنه يجد في الشهوة المحرمة وفي الهوى المذموم ما يناسب طبعه فينتج اليه فيريد المرأة من حلال أو من حرام ويريد المال من حلال أو من حرام. ويريد العلو في الأرض ولو على حساب الناس ولو على دمايتهم احياناً لأنه قد طال أمله وحسب الدنيا كل شيء وانها منتهى الامال ومحط الرجال. فطول الامل يجعل الانسان يعبد هواه من دون الله. قال علي رضي الله عنه إن أخوف ما أخوف عليكم طول الامل واتباع الهوى ربطهما طول الامل واتباع الهوى. فاما طول الأمل فينسي الآخرة. واما اتباع الهوى فيفسد عن الحق. من يتبع هواه يصده اتباع هواه عن الحق.

وفي الحديث الصحيح ثلاث مهلكات مهلكات شح مطاع وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه. هذه الثلاث ما داخلت امرئ الا اهلكته الشح. البخل الشديد الذي يدفع الانسان الى ان يبيع دينه من اجل ماله ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون. الشح هو البخل، لكن الذي يمنع الانسان عن دينه وهوى متبع يتبع هوى نفسه يسير معها حيث سارت. وإعجاب المرء بنفسه. هذه الثلاث مهلكات. أيها الاخوة الكرام. واما علاج اتباع الهوى علاج اتباع الهوى. بل وقع في حب الهوى. ومن عبد هواه كيف يعالج ذلك؟ قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. ال ينهي الإنسان نفسه عن الهوى. قال البوصيري رحمه الله. والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم. وخالف النفس والشيطان وعد سيما وان هما محضا النصح فاتهم. يعني علاج اتباع الهوى. ان تجاهد نفسك في منها من الهوى. مثال بسيط تعيشه يومياً. دق جرس المنبه معلناً أن وقت الفجر قد حان. وهوى النفس يقول لك ابق في الفراش. تنهى النفس عن الهوى. وتقوم الى صلاتها بعد حين. تألف الاستيقاظ الى صلاة الفجر.

فلو حصل أن نمت يوماً عنها. يؤلمك ذلك ويزعجك. أعان ماجة. يسميها الشاب ويترنم بها. ثم يبدأ ينهي نفسه عن هواها. فلا يبرد ان يسميها. ولا يفتح عليها جواله أبداً. بدأ ينهي النفس عن الهوى. في اليوم الاول والثاني والثالث نفسه تزارعه وهو ينهها. بعد أشهر يخرج في وسيلة من وسائل النقل العامة، فيكون السائق هذه الله قد وضع هذه الأغنية المأجنة فيطرب لها ويستعيد ذكرياته معها. لكن بعد أشهر اخرى يسميها مصادفة فينزج منها لأنه مارس نهي النفس عن الهوى حتى أصبح هواه كما في بعض الآثار تبعاً لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. صار يحب الحق واهل الحق. فالمسألة هي مسألة مجاهدة. ومن لم يجاهد نفسه لن ينهي نفسه عن الهوى. هذا هو العلاج. وهذا ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله. إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم. وقس عليه كل شيء. كل شيء تمارسه مرة ومرتين وثلاث يصبح عادة. اما ان يطلق الانسان لنفسه الهوى. وان يفعل ما يحلو له فلن يصده شيء عن الهوى. أيها الاخوة الكرام. بقي شيء واحد. اليوم هناك هوى متبع لكن يسمى بغير اسمه بغير اسمه.

كيف ذلك؟ النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يشربن ناس من أمتي. الخمر يسمونها بغير اسمها مشروبات روحية ترقى بالروح والموسيقى التي تدعو الى الفجور. غذاء الروح والنفاق لباقه ومحافظة على الدعوة في أيام النظام المجرم. كان كثيرون يعيرون علينا أو يعيرون على من نطق بالحق. نسأل الله ان يعفو عنا. يقولون نحن نناقق حفاظاً على سمعة الدعوة حتى تبقى لنا مساحة ندعو الله بها. فالتناقق يسمى حفاظ على سمعة الدعوة. لباقه يسمونها بغير اسمها المرأة المتفلة. متحضرة بغير اسمها. المعاصي. الربا الصريح. فوائد وعوائد. فائدة. كلمة جميلة اخذت الفوائد هو اكل الربا والعباد بالله لكنه يسميها الفوائد. هذا منطق الناس اليوم. لماذا ذكرت ذلك؟ لأمثل له. كيف يسمى الهوى بغير اسمه. ما الاسم الحديث للهوى اليوم؟ العقل. ما يقول لك. قال لي هواي. يقول لك. قال لي عقلي. انظر إلى العقلانيين في وسائل الإعلام اليوم. ما احد يقول لك انا هواي في الاختلاط. يقول لك قال لي عقلي انا. يعني الاختلاط لا يؤثر. بالعكس يعني الاختلاط يهذب الشباب ويهذب الفتاة. قال لي عقلي. ومن أنت؟ ومن عقلك؟ وأين عقله؟ وانا قال لي عقلي بخلاف عقلي.

والثالث قال له عقله بخلاف عقله وعقله. فإذا كانت المسألة بما قاله لك عقلك فكل يقول له عقله ما شاء ولا داعي للكتاب ولا السنة يقول لك. قال لي عقلي هذه المعاملة لا شيء فيها انا راضي البنك راضي فهي ليست ربا. هكذا قال له عقله هو الذي قال له هو نفسه. لكنه يسمي الأشياء بغير مسمياتها. يسمون الهوى عقلاً حتى يعطونه رونقا. يقول تقول لك فتاة. قال لي عقلي إن الحجاب لا يصلح لهذا الزمان. الزمان تغير ولم يرد فيه نص صحيح صريح. واليوم هناك من يقول له عقله على وسائل الإعلام إن الخمر مكروهة وليست محرمة. لان الله تعالى قال فاجتنبوه وما قال لا تشربوه فيعني الافضل بلئ الافضل. هذا على وسائل التواصل موجود كلكم سمعتم به فالיום يسمون الهوى بالعقل والعقل منه براء. فالعقل يعني ان تفهم النص الشرعي وان تعمل به. افلا تعقلون. افلا يعقلون. ما ورد العقل في القرآن الكريم الا فعلاً وليس مصدراً فعل بمعنى ان تعقل وان تفهم عن الله تعالى، وان تربط الامور ببعضها، وان تخرج بالمخرجات الصحيحة، وان نسأل اهل الذكر ان كنا لا نعلم. اما كل انسان يقول لك قال لي عقلي العقل لا يقول لك شيئاً.

شرع الله تعالى هو الذي يقول لك افعل ولا تفعل، واذا كان عقلك سليماً سيجد المصلحة والحكمة كلها في شرع الله تعالى. حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم. واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا وسيتخطى غيرنا إلينا فلنتخذ حذرنا. الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى واستغفر الله. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى ال سيدنا ابراهيم. وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد. كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى ال سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. انك يا مولانا سميع قريب مجيب للدعوات. اللهم برحمتك عمنّا واكفنا. اللهم شر ما أهمتنا وغمنا. وعلى الإيمان الكامل والكتاب والسنة توفنا نلقاك وأنت راض عنا. اللهم اجعلنا ممن يتبعون الهدى ويعرضون عن الهوى يفضلك ورحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم الزمنا. كلمة الحق والاستقامة لا نخيد عنها حتى نلقاك وأنت راض عنا، وارزقنا اللهم حسن الخاتمة. واجعل أسعد أيامنا يوم نلقاك وأنت راض عنا.

انت حسينا عليك اتكالنا. لا اله الا انت سبحانك انا كنا من الظالمين.